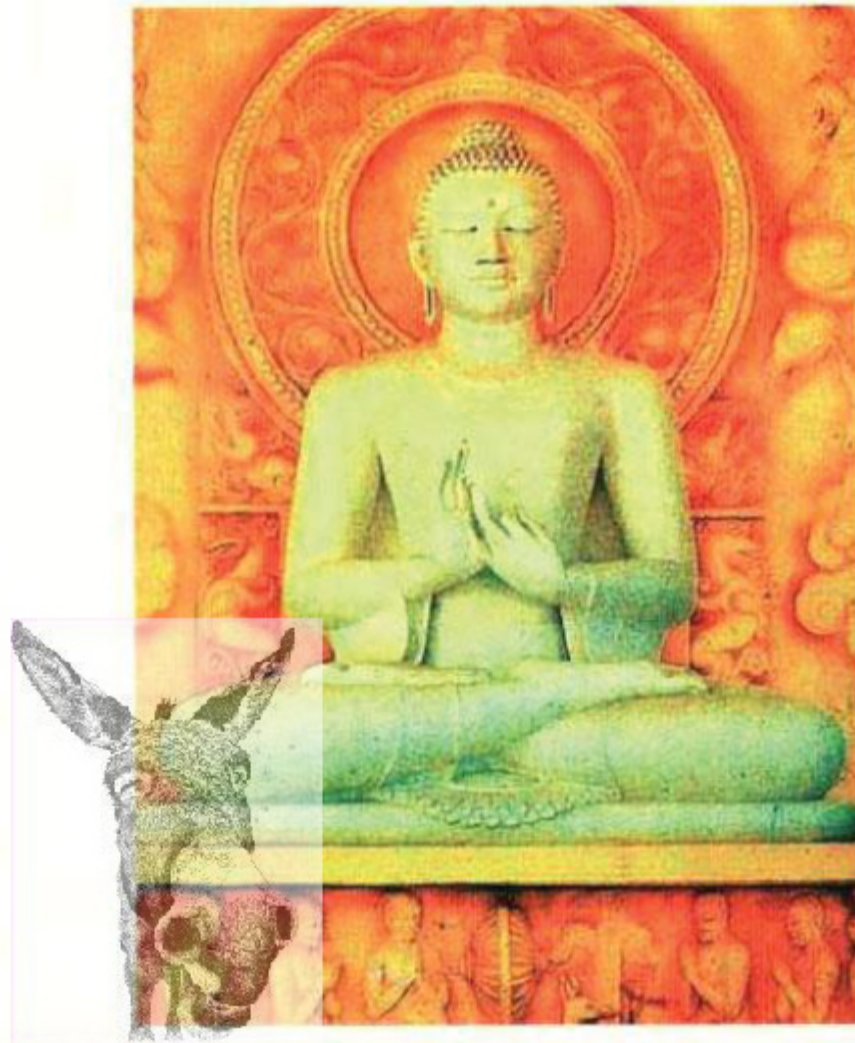


الدراما باءا

كءاب بوذا المقءس



ءرءمة: سعءى ءوسف



❏ لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو أو بأي طريقة سواء كانت الكترونية أو بالتصوير أو بالتسجيل أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر ومسبقاً.

الذام ما بادا

كتاب بوذا المقدس

ترجمة:
سعيد يوسيف

التلوين

الداماابادا، قرآن بوذا ، The Dhammapada

ترجمة: سعدي يوسف

الطبعة الأولى: 2010

© حقوق النشر والترجمة والاقتباس محفوظة

لدار التكوين للتأليف والترجمة والنشر

هاتف: 00963 112236468

فاكس: 00963112457677

ص . ب: 11418، دمشق . سوريا

www.attakwin.com

info@attakwin.com

taakwen@yahoo.com

"كتابُ الداماابادا يضمُّ مجموعَ ما قاله بوذا (563- 483 ق.م). والمرجَّح أن هذه الأقوال جُمِعت في شماليّ الهند، في القرن الثالث قبل الميلاد، ودُوِّنت أساساً في سيلان (سري لانكا) في القرن الأول قبل ميلاد المسيح.

الداما، تعني في ما تعني، الشرع . العدل. العدالة. الطاعة. الحقيقة.

بادا، تعني: السبيل.الخطوة. القَدَم . الأساس.

نصوصُ الداماابادا، انتشرت وُسُجِّلَتْ بلغة بالي ، اللغة الفقهية للبوذية الجنوبية، وصارت الكتاب الرئيس للبوذيين في سريلانكا وجنوبيّ شرقيّ آسيا.

في نقلي ما أَسْمَيْتُهُ - قُرآن بوذا - كنتُ أنتقي ، معتبراً حساسيةً لغتي وقومي العرب، وما يعتقدون، بدون أن أثلِّم، ولو برهمةً سهو، احتراممي المعتقدَ البوذي، والنصّ. وعليّ القولُ إنني نقلتُ إلى لغتي العربية، هنا، مُعْظَمَ كتابِ بوذا "

س.ي

لندن أواخر كانون ثاني 2010

قُرْآنُ بُوذَا

سورة الوغي

(فيها تسع آيات)

كم سهلٌ أن تقتلعَ الريحُ الشجرَ الواهنَ.

إن أنتَ رأيتَ سعادتكَ القصوى في الشهواتِ

وفي المأكَلِ والنومِ

فإنكَ مقتلعٌ أيضاً .

❖
لن تقتلعَ الريحُ الجبلَ .

والإغواءُ

لن يلمسَ مَنْ كان قوياً ،

يقظاً ، وحيياً

لن يلمسَ مَنْ يتحكَّمُ بالنفسِ ، ويتبعُ الدربَ .

❖

إن كان المرءُ بأفكارٍ موجلةٍ

أخرقَ

محتالاً

فكيفَ له أن يرتديَ البُرْدَ الأصفرَ؟

ما نفعُ قراءتِكَ الآياتِ؟

ما نفعُ تلاوتِكَ الآياتِ

إن لم تأخذْ أنتَ بها؟



أتراكَ كذاكَ الراعي

يحسبُ أغنامَ سواه ،

فلا يسلكُ ذاتَ الدربِ؟



انفضْ عنكَ عوائِدَكَ الأولى -

البغضاء ، الشهوة ، والحُمقَ

لتعرفَ ما هوَ حقٌّ

وسلامٌ .

ولتُسلِّكُ ذاتَ الدربِ .



اليقظةُ دربٌ حياةٍ .

أما الأحمقُ فهو ينامُ

كمن هو مَيِّتٌ فعلاً .

لكنَّ السيِّدَ يقظانُ

ويعيشُ إلى الأبدِ .



يا لسعادته ، وهو يرى اليقظة دربَ حياةٍ .

يا لسعادته

إذ يسلكُ دربَ اليقظين .



إستيقظْ ، فَكِّرْ ، وانظرْ

واعملْ ، متنبهاً ، بأناةٍ .

كُنْ في الدربِ لِشِرْقِ فيكَ النورِ .



السيدُ ينظرُ ، يعملُ

كي يبني بيديه جزيرتهُ

أعلى من أن يجرفها السيلُ .



سُورَةُ الْأَزْهَارِ
(فِيهَا تِسْعُ آيَاتٍ)

مَنْ سَيَكُونُ لَهُ هَذَا الْعَالَمُ ؟
وَعَالَمُ الْمَوْتِ وَالْآلِهَةِ ؟
مَنْ سَيَجِدُ طَرِيقَ الْحَقِّ ،
كَمَا يَجِدُ امْرَأَةً عَارِفَةً ، الزَّهْرَةَ ؟



الطَّالِبُ الْحَكِيمُ سَيَكُونُ لَهُ هَذَا الْعَالَمُ
وَعَالَمُ الْمَوْتِ وَالْآلِهَةِ.
الطَّالِبُ الْحَكِيمُ سَوْفَ يَجِدُ طَرِيقَ الْحَقِّ
كَمَا يَجِدُ امْرَأَةً عَارِفَةً ، الزَّهْرَةَ .



كما تجمعُ النحلةُ ، الرحيقَ ، وتمضي
بدونِ أن تؤذيَ الزهرةَ ، لوناً ، وأريجاً
هكذا ، دعوا الحكيمَ يقيمُ في قريةٍ .



مثلَ زهرةٍ جميلةِ المرأى ، واللونِ ، لكنْ بلا أريج
هي الكلماتُ اللطيفةُ غيرُ المثمرةِ
لأولئك الذينَ لا يعملونَ بها .

لكنْ ، مثلَ زهرةٍ جميلةِ المرأى ، واللونِ ، ومتضوِّعةٍ
بالأريج

هي الكلماتُ اللطيفةُ المثمرةُ
لأولئك الذينَ يعملونَ بها .



كما تنتظم عقودُ زهرٍ أفوافاً
من أضغاثِ أزهارٍ ،
يمكنُ للمرءِ أن يحقّقَ أفعالَ خيرٍ كثيرةً بعد مولدهِ .
عطرُ الزهرة لا يستمرُّ ضدّ الريح
حتى الصندلُ والغارُ والياسمين .
لكنّ طيّبَ الأخياري
يستمرُّ حتى ضدّ الريح .
المرءُ الطيّبُ يتغلغلُ في كل مكانٍ .



لنَعِشْ فَرِحِينَ ، لانكرهُ مَنْ يكرهوننا .
وبينَ مَنْ يكرهوننا ، نعيشُ أحراراً من الكُرْهِ .



لا خوفَ على الْمُطْمَئِنِّ

نَفْساً

وذهناً .

لا خوفَ على مَنْ لم يَعُدْ يفكِّرُ بالحسَنِ والرديءِ

لا خوفَ على مَنْ وعى .



الصندلُ والغارُ واللوتس والياسمين

بين هذه الروائح ، رائحةُ الفضيحةِ هي الأزكى .

محدودةٌ هي رائحةُ الغارِ أو الصندلِ

لكنَّ طيبَ الأَخيارِ

يَصَّاعِدُ ، أعلى ، فأعلى ، إلى الآلهة .

سورةُ الأحمقِ
(فيها خمسُ آياتٍ)

طويلٌ هو الليلُ للساهرِ
طويلةٌ هي الأميالُ العشرةُ للمتعبِ
طويلةٌ هي دورةُ الميلادِ والموتِ
للأحمقِ الذي يجهلُ سواءَ السبيلِ.



إن لم يلقَ المسافرُ رفيقَ سفرِ
أفضلَ منه أو مثله
فالخيرُ له أن يسافرَ وحيداً .
لا رفقةَ مع الأحمقِ.



إن لقيَ أحمقُ ، امرءاً حكيماً ، طيلةَ حياةٍ

فلن يدركَ الحقيقةَ

تماماً ، كما لا تدركُ الملعقةُ طعمَ الحساءِ.



لكنْ ، إن لقيَ ذكيٌّ ، حكيماً

فسرعانَ ما يدركُ الحقيقةَ ، في دقيقةٍ

تماماً ، كما يستذوقُ اللسانُ طعمَ الحساءِ.



الأحمقُ الذي يعرفُ حماقتهُ

هو حكيماً ، هنا ، في الأقلِّ.

لكنَّ الأحمقَ الذي يرى نفسه حكيماً

هو أحمقُ حقّاً .

سورةُ الحَكِيمِ
(فيها ستُّ آياتٍ)

مهندسو القنوات يوجهون الماء.
بُراة السهام ، يبرونها مستقيمة.
النجارون يشكلون الخشب.
أما الحكماء فهم يبرأون أنفسهم.



مثل الصخرة التي لا تهزها الرياح
لا يهتز الحكماء للمدح أو القذح.
ومثل البحيرة العميقة ، صافية وساكنة
يكون الحكماء بعد أن يُصغوا إلى الحقيقة .



الأخيارُ يَمْضُونَ فِي سَبِيلِهِمْ غَيْرَ عَابَثِينَ.

الأخيارُ لَا يَثْرَثُونَ عَنْ رَغْبَاتِهِمْ.

وَمَعَ السَّعَادَةِ أَوْ الْأَسَى

لَا يُبْدِي الْحُكَمَاءُ فَرَحًا أَوْ تَرَحًّا .



قَلِيلُونَ مَنْ يَبْلُغُونَ الضَّفَّةَ الْأُخْرَى.

الْآخَرُونَ يَظْلُونَ يَرْكُضُونَ عَلَى هَذِهِ الضَّفَّةِ.

لَكِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ عُلِّمُوا الْحَقِيقَةَ فَاتَّبَعُوهَا

سَيَتَخَطُونَ أَرْضَ الْمَوْتِ

مَهْمَا كَانَ الْعَبُورُ عَسِيرًا .



لِمُغَادَرَةِ سَبِيلِ الظَّلَامِ

وَمُبَاشَرَةِ سَبِيلِ النُّورِ

عَلَى الْحَكِيمِ أَنْ يَهْجَرَ الْبَيْتَ ، إِلَى حَيْثُ لَا بَيْتَ.



في التخلّي تُنشدُ المتعةُ
حيثُ المتعةُ تبدو صعبةً.
في التخلّي عن المسراتِ كلّها
في التخلّي عن الممتلكِ كلِهِ.
يتطهّرُ الحكيمُ ممّا يُثقلُ ذهنه.



سورةُ القَدَسِ
(فيها أربعُ آياتٍ)

لن يَأْلَمَ مَنْ أَتَمَّ الرِّحْلَةَ
متحرراً من الحزنِ
متحرراً من كل شيءٍ
منعتقاً من الأغلالِ كُلِّهَا.



ذوو الفِكرِ يَجْهَدُونَ
هم لا ينامون في البيت ،
ومثلَ البجعَاتِ التي غادرتْ بِحيرَتِهَا
يغادرونَ المنزلَ والبيتَ.



أولئك الذين قهروا شهواتهم
غير مبالين بالسّرور
الذين نالوا الحرية القصوى ،
أولئك يصعبُ أن يفهمَ طريقهم
مثل ما يصعبُ أن يفهمَ طريقُ الطيورِ في السماء.



في قريةٍ أو غابةٍ
في الوادي ، أو على التلالِ
حيثما حلَّ القديسونَ ، فثمتَ مبتهَجٌ .
هناك يجدُ من قهروا شهواتهم ، البهجةَ .
إذ هم لا ينشدونَ مَسرّاتِ الحواسِّ .



سورةُ الأَلفِ
(فيها ستُّ آياتٍ)

خيرٌ من ألفِ كلمةٍ نافلةٍ
كلمةٌ واحدةٌ تُطمئنُ النفسَ.



إنَّ ضحَى امرؤٍ ، وقَدَمَ النَّدورِ

ألفَ مرَّةٍ

واستمعَ ، دقيقةً واحدةً ، بخشوعٍ

إلى أحدِ العارفينَ

فإنَّ هذا الخشوعَ خيرٌ من مائةِ عامٍ من الأضاحي.



إنَّ كانَ على امرئٍ أن ينتصرَ في معركةٍ

ألفَ مرَّةٍ على ألفِ شخصٍ ،

فإنَّ مَنْ انتصرَ على نفسه هو المنتصرُ الأكبرُ.

خيرٌ من ألفِ بيتٍ بلا معنى
بيتٌ شعيرٍ واحدٌ تَأْسُ لسماعِهِ النفسُ.



خيرٌ من ألفِ عامٍ تُمَضَى مع العطالةِ والضعفِ
يومٌ واحدٌ يُمضيه المرءُ شجاعاً.



خيرٌ من ألفِ عامٍ
من العمى عن سواءِ السبيلِ ،
يومٌ واحدٌ
يرى فيه المرءُ سواءَ السبيلِ.



سورةُ الحسَنِ والرديءِ
(فيها ستُّ آياتٍ)

إِنْ أَخْطَأْتَ الْيَوْمَ

فَلَا تُخْطِئْ ، ثَانِيَةً ، فِي الْغَدِ .

لَا تَفْرَحْ بِالْخَطَا

فَمَنْ الْمَوْلِمُ أَنْ تَتْرَاكُمُ أَخْطَاؤُكُمْ .



لَا تَسْتَهْوِنُ شَأْنَ الشَّرِّ .

تَقُولُ : الشَّرُّ بَعِيدٌ ، لَنْ يَقْرَبَنِي .

حَتَّى الْجِرَّةُ تَصْبِحُ مَلَأَى بِالْمَاءِ مِنَ الْقَطْرَاتِ .

الْأَحْمَقُ سَوْفَ يُرَى مَمْتَلئًا بِالشَّرِّ

حَتَّى لَوْ جَاءَ إِلَيْهِ قَلِيلًا فَقَلِيلًا .



إنْ فَعَلَ المرءُ ، الخَيْرَ ، اليَوْمَ
فليفعله غداً
ليرى أن سعادته في فَعَلِ الخَيْرِ.



لا تستهونْ شأنَ الخَيْرِ
تقولُ : الخَيْرُ بعيدٌ ، لن يقربَنِي .
حتى الجرّةُ تصبِحُ مملأى بالماءِ من القطراتِ .
العارفُ سوفَ يرى ممتلئاً بالخيرِ
حتى لوجاءَ إليه قليلاً قليلاً .



ليتجنّب المرءُ أفعالَ السوءِ
كالتاجرِ ذي العونِ القليلِ والمالِ الكثيرِ
يتجنّبُ الطريقَ الخطيرَ ،
وكمُحِبِّ الحَيَاةِ
يتجنّبُ السُّمَّ.



لا في السماءِ ، ولا في البحرِ المحيطِ ،
ولا في كهوفِ الجبالِ ،
ليس في الأرضِ كلِّها
مأمنٌ من الموتِ .



سورة العناب
(فيها ست آيات)

الباحثُ عن سعادتهِ

في إيلاَم مَنْ يَبْحَثُونَ ، هم أيضاً ، عن سعادتهمِ
لن يجد السعادةَ بعد الموت.



الباحثُ عن سعادتهِ

ولا يؤلَمُ الآخِرِينَ ، الباحثين هم أيضاً ، عن سعادتهمِ
سيجد السعادةَ بعد الموت.



كالراعي الذي يقود بعصاه
الأبقارَ إلى المرعى ،
يقودُ الهرمُ والموتُ حياةَ الأحياء.



الأحمقُ الذي يرتكبُ أفعالاً شائنةً
لا يعرفُ أن الشخصَ الغبيَّ يحترقُ بأفعاله
كمن يحترقُ بالنار.



مَنْ أَنْزَلَ عَقُوبَةً

بِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّونَهَا

وَعَادَى الْأَبْرِيَاءِ ،

سرعانَ ما تجلُّ به واحدةٌ من هذه النوائبِ :

العذاب الأليم. العجز. جراح البدن. الألم النّغار.

أو ضياع العقل. أو بطش الحاكم. أو التهمة المخيفة.

أو فقدان الأقارب. أو دمار الممتلكات. أو الصاعقة

التي تحرق البيت.

وحيثما يتحطّم الجسدُ ، يذهب الأحمق إلى الجحيم.



مهندسو القنّوات يوجّهون الماء . بُرأة السهام يبرونها
مستقيمةً

النجّارون يُشكّلون اللوح . أمّا الأخيّارُ فيصوغون أنفُسَهُم .



سورةُ الهرَمِ
(فيها أربعُ آياتٍ)

لِمَ الضحكةُ ، لِمَ الفرحةُ
بينما هذا العالمُ يحترقُ دوماً ؟
لِمَ لا تُنشدُ النورَ
أنتَ المسربلُ بالظلام ؟



كيف يستمتعُ المرءُ
وهو يرى هذه العظامَ البيضَ
مرميّةً كالقِعبِ في الخريفِ ؟
قلعةٌ مشيدةٌ من عظامِ
لُصِقَتْ إلى بعضها باللحمِ والدمِ
وفيها يسكنُ الهرمُ والموتُ ، والمكْرُ.



العرباتُ الفخمةُ للملوكِ تتداعى.
الجسدُ أيضاً يلحقهُ الهرمُ.
لكنّ فضيلةَ الأخيارِ لن تهرمَ.
هكذا يُعلّمُ الأخيارُ ، بعضهم بعضاً .



مَنْ لم يكونوا طائعين .
مَنْ لم يفتنوا في شبابهم
سوف ينتهون مثل اللقالق الهرمة في بُحيرة بلا أسماكٍ .
مَنْ لم يكونوا طائعين
مَنْ لم يفتنوا في شبابهم
سوف ينظرحون مثل أقواسٍ كسيرة
متحسرينَ على الماضي .

سورةُ العالَمِ
(فيها سبعُ آياتٍ)

لا تَتَّبِعْ شِرْعَةَ سَيِّئَةٍ.

لا تَعِشْ غَافِلًا.

لا تَتَّبِعْ أَفْكَارًا سَيِّئَةً.

لا تَكُنْ مَغْلُولًا إِلَى الْعَالَمِ.



أَفِيقْ مِنْ غَفْلَتِكَ

وَاتَّبِعْ سَبِيلَ الْفَضِيلَةِ.

«فَضْلًا» ، هُمْ ، فِي نَعِيمٍ ، فِي هَذَا الْعَالَمِ

وَفِي الْعَالَمِ الْآخِرِ.



أَبْصِرِ الْعَالَمَ فَقَاعَةً.

أَبْصِرْهُ سِرَابًا.

مَنْ رَأَى الْعَالَمَ هَكَذَا

خَفِيَ ، فَلَنْ يَرَاهُ مَلِكُ الْمَوْتِ.



وَالآنَ ، أَبْصِرِ الْعَالَمَ عَرَبِيَّةً مَلِكِيَّةً مَزِينَةً

الْحَمَقَى مَنْغَمْسُونَ فِيهِ ،

أَمَّا الْحُكَمَاءُ فَلْيَسُوا مَغْلُولِينَ إِلَيْهِ.



مَنْ كَانَ غَافِلًا ، مِنْ قَبْلُ

ثُمَّ اسْتَيْقِظَ ، مِنْ بَعْدُ

فَسَوْفَ يَنِيرُ الْعَالَمَ مِثْلَ قَمَرٍ انْجَلَى عَنْهُ السَّحَابُ .

مَنْ مَحَتْ حَسَنَاتُهُ سَيِّئَاتِهِ

فَسَوْفَ يَنِيرُ الْعَالَمَ مِثْلَ قَمَرٍ انْجَلَى عَنْهُ السَّحَابُ .



الْحُكَمَاءُ يُؤْخَذُ بِأَيْدِيهِمْ خَارِجَ هَذَا الْعَالَمِ

عِنْدَمَا يَقْهَرُونَ جِيُوشَ الْغَوَايَةِ .

العالمُ أعمى

وقلّةٌ من يبصرون.

مثلَ طيورٍ أفلتتْ من الشبكةِ

قلّةٌ تبلغُ الجنّةَ.

البجعاتُ تتبعُ طريقَ الشمسِ

وتطيرُ ، طيرانَ المعجزةِ ، في السماء.



خيرٌ من أن تملكَ الأرضَ وما عليها

خيرٌ من أن تدخلَ الجنّةَ

خيرٌ من أن تحكّمَ العوالمَ كلّها

خيرٌ من ذلكِ كلّهِ :

عاقبةُ بلوغكَ النهرَ.

سورة الباقين
(فيها ست آيات)

حتى الآلهة تُغِيطُ اليَقِظِينَ

المنقطعِينَ إلى التأمُّلِ

نوي الحكمة

الذين يَنْعَمُونَ في سلامِ التخلِّي.



عسيرةٌ ولادةُ المرءِ

عسيرةٌ هي حياةُ الفنانين

عسيرةٌ هو سَمَاعُ السبيلِ القويمِ

عسيرةٌ هي يقظةُ الإِشراقِ.



أَلَا تَفْعَلِ الْقَبِيحَ

وَأَنْ تَفْعَلَ الْحَسَنَ

وَتَطَهَّرَ الذَّهْنَ

هاهي ذي نصيحةُ اليقظين.

الصبرُ ، هو التضحيةُ العظمى ، لدى اليقظين.

النيرفانا ، هي الخيرُ الأعظمُ ، لدى اليقظين.



ليس ناسكاً مَنْ يضربُ الآخرين.

ليس متقشفاً مَنْ يهينُ الآخرين.

لا تَلْمُ . لا تضربُ .

أطع الشريعةَ .

اعتدلْ في المأكلِ .

عِشْ وحيداً ، وَكُنْ في منتهى اليقظة .
ها هي ذي نصيحةُ اليقظين .



الخوفُ يدفعُ الناسَ ، إلى المُلْتَجَأِ
في الجبالِ والغاباتِ ، في الغياضِ المقدَّسةِ والمعابدِ ،
ليس هذا ، الملتجأُ الآمنَ .
ليس هذا ، الملتجأُ الأفضلَ .
فالمرءُ بعدَ أن وجدَ ذلكَ الملتجأَ
لن يَبْرأَ من آلامِهِ .



ليس يسيراً أن تجدَ امرءاً ثاقبَ الرؤيةِ .
هؤلاء لا يولدونَ في أيِّ مكانٍ .
فإنَّ وُلِدَ حكيمٌ كهذا ، ازدهرَ الناسُ حيثُ وُلِدَ .
مباركٌ طلوعُ اليقِظِ .
مباركةٌ قولةُ الحقِّ .
مباركةٌ نُعمى الجماعةِ .
مباركٌ ورَعٌ مَنْ يعيشونَ بِسلامٍ .



سورةُ الفِرْحِ
(فيها ستُّ آياتٍ)

لِنَعِشُ فَرِحِينَ ، لا نكره مَنْ يكرهوننا .
وبين مَنْ يكرهوننا ، نعيشُ أحراراً من الكُره .



لِنَعِشُ فَرِحِينَ ،
أحراراً من المرضِ ، بين المرضى .
لِنَعِشُ فَرِحِينَ
أحراراً من الجشع بين الجشعين .
بين أولئك الجشعين ، نعيشُ أحراراً من الجشع .
لِنَعِشُ فَرِحِينَ ، مع أننا لا نملكُ شيئاً .
لِنَعِشُ مَغْتَذِينَ الفرحَ ، مثلَ الآلهةِ المتألقةِ .



الغلبةُ تأتي بالحقدِ ، فالمغلوبُ شقيٌّ .
راضٍ ، وفرحٌ ، مَنْ تخلى عن الغلبةِ والهزيمةِ .



لا نارَ كالشهوةِ .
لا سوءَ حظًّا كالكرهٍ .
لا ألمَ مثل هذا الجسدِ .
لا فرحَ أسمى من السلامِ .



مَنْ ذاقَ عذوبَةَ الوحدةِ والهدوءِ
غداً حرّاً من الخوفِ والخطيئةِ .
بينما هو ينهلُ من عذوبةِ الحقيقةِ .
مرأى النبلاءِ حسنٌ
والعيشُ معهم فرحٌ مستديمٌ .



أن تكونَ مع الحكماءِ ، مفرِحٌ ، مثلَ لقاءِ العائلةِ .
لهذا ، على المرءِ ، أن يتبعَ الحكيمَ ، الذكيَّ
العارفَ ، الصابِرَ ، الأمينَ ، النبيلَ .
على المرءِ أن يتبعَ الطيّبَ والحكيمَ
كما يتبعُ القمرُ مسلكَ النجومِ .



سورة السور
(فيها ست آيات)

على المرء ألاّ يتشبَّثَ بما يريدُ أو لا يريدُ .

وألاّ يرى المُفْرِحَ مؤلِماً

كما يرى غير المُفْرِحِ .

لهذا عليك أن تنعتقَ من كل شيءٍ .

إذ أن فقدانك ما تحبُّ مؤلمٌ .

مَنْ ليس لديهم ما يريدون وما لا يريدون

هم الطَّلَقَاءُ .



من السرورِ يأتي الحزنُ .

من السرورِ يأتي الخوفُ .

والمنعتقُ من السرورِ لا يعرفُ حزنًا أو خوفًا .



من الطمع يأتي الحزنُ .

من الطمع يأتي الخوفُ .

والمنعقُ من الطمع لا يعرفُ حزناً أو خوفاً .



من الشهوة يأتي الحزنُ .

من الشهوة يأتي الخوفُ .

والمنعقُ من الشهوة لا يعرفُ حزناً أو خوفاً .



مَنْ كَانَ ذَا فَضِيلَةٍ وَفِطْنَةٍ
مُتَحَلِّياً بِالْعَدْلِ وَالصِّدْقِ ، وَمُحْسِناً عَمَلَتَهُ
سَوْفَ يُحِبُّهُ الْعَالَمُ .



العائلةُ ، والأصدقاءُ والمحبُّون

يرحبونَ بالعائدِ بعدَ طولِ سفارٍ .

وهكذا ترحبُ الحسناتُ

بالشخصِ الطيبِ الذي رحلَ من هذا العالمِ إلى الآخرِ ،

كما ترحبُ الأسرةُ بالضيفِ الذي عادَ .



سورةُ الغضب
(فيها ستّ آياتٍ)

تخلّص من الغضب ، واطرک التکبر

کُنْ أَسْمَى مِنْ عِلَائِقِ الدنیا.

لن یمسّ العذابُ امرؤًا تخلّى عن الاسم والهیأة

ذلک الذی لا یمتلك شیئاً.

مَنْ کَبَحَ غَضْبَهُ الْجَامِحَ مِثْلَ عَرَبِةٍ سَائِبَةٍ

أَسْمِیهِ السَائِقَ الْحَقَّ .

الآخرون لا یکادون یمسکون بالعنان.



تغلبُ على الغضبِ بالحُبِّ. تغلبُ على السيِّءِ بالحَسَنِ .
تغلبُ على التعاسَةِ بالكَرَمِ . وعلى الكاذبِ بالصدقِ .
انطقُ بالحقِّ . ولا تستسلمُ للغضبِ .
أعطِ ، حتى لو سُئِلتَ القليلَ .
هذه الخطواتُ الثلاثُ تقودُكَ إلى الآلهةِ .



الحكماءُ الذين لا يؤذونَ أحداً . المتحكِّمونَ بأجسادِهِم
دوماً ،

يذهبونَ إلى دارِ البقاءِ حيثُ يُنعمونَ .

المتبهِونَ ، الدارسونَ ليلَ نهارَ

الذينَ يَنشدونَ النرفانا ، منتهيةً آلامُهُم .



احذَرُ غضبَ الجسدِ . وسيطرُ على جسدك .

تخلِّصُ من معايِبِ الجسدِ

ومارسُ بجسدك الفضيَلةَ .



احذَرُ غضبَ اللسانِ . وسيطرُ على لسانك .

تخلِّصُ من معايِبِ اللسانِ

ومارسُ بلسانك الفضيَلةَ .



احذِرْ غَضَبَ الذَّهْنِ . وَسَيَطِرُ عَلَى ذَهْنِكَ .
تَخَلَّصْ مِنْ مَعَايِبِ الذَّهْنِ
وَمَارِسْ بِذَهْنِكَ الْفَضِيلَةَ .
الْحُكَمَاءُ الْمُتَحَكِّمُونَ بِأَجْسَادِهِمْ
وَأَلْسِنَتِهِمْ
وَأَذْهَانِهِمْ
هُمُ الْمَسْيطِرُونَ حَقًّا .



سورةُ الوَضَرِ
(فيها ثمانِي آياتٍ)

أنتَ مثلَ ورقةٍ ذابِلَةٍ .

أقْتَرَبَ مِنْكَ رُسُلُ الْمَوْتِ .

أنتَ على عتَبَةِ الرَّحِيلِ .

هل تهيّأتَ للرحلةِ ؟



كُنْ جَزِيرَةً . اجْهَدْ ، وَاعْقَلْ

عندما تتطهَّرُ من أَوْضَارِكِ ، وتنتعق من ذنوبِكِ

سوف تدخلُ العالَمَ السَّمَاوِيَّ لِذَوِي النُّبُلِ .



حياتك أوشكتُ تنتهي

أنتَ في حضرة الموتِ.

لا وقفةً استراحةً في الطريقِ

وأنتَ لم تتهيأً للرحلةِ .



كُنْ جزيرةً . اجهدْ ، واعقلْ

عندما تتطهرُ من أوضاركِ ، وتنعتق من ذنوبك

لن تدخلَ ، ثانيةً ، في الميلادِ والهرمِ .



كما يُزيلُ الصائغُ الأضرارَ من الفضّةِ
دَعِ الحكيمُ يُزيلُ أضرارَ نفسهِ
وضراً بعدَ وضِرٍ ، قليلاً قليلاً ، مراراً وتكراراً .



كما يأكلُ الصدأُ الحديدَ
وإنْ تكوَّنَ منهُ ،
كذلك السيِّئاتُ
تقوِّدُ إلى سبيلِ الضلالةِ .



لا دربَ في السماء.

والمرءُ ، لا يغدو عفيفاً ، رأساً.

الناسُ مبهجون بالمسرّاتِ الأرضيةِ

لكنّ ذوي الكمالِ منعتقون ممّا هو أرضيٌّ .



لا دربَ في السماء

والمرءُ ، لا يغدو عفيفاً ، رأساً.

لا خلودَ لمخلوقٍ

لكنّ اليقطينَ لن يتزعزعا.

سورةُ العادلِ
(فيها ستُّ آياتٍ)

ليس عدلاً أن نسوي المرء بالخصم.
الحكيم يفتن طويلاً في ما هو صوابه أو خطأ
من أجل الآخرين بالعدل والأحق
هو الحكيم الصالح
الأقرب على الحق .

◆

ليس الحكيم من يتكلم بكثرة
الحكيم هو الصامت
المتقن من الفكر والمعرفه .

◆

ليس النبيلُ مَنْ يجرحُ الأحياءَ .
النبيلُ هو مَنْ لا يجرحُ الأحياءَ .



الحديثُ الطلبيُّ والمظهرُ الحسنُ
لا يجعلانِ الحسودَ الطمّاعَ المنافقَ ، شخصاً محترماً .
المحترّمُ هو مَنْ اقتلعَ هذه كلّها من جذورها .
المحترّمُ هو الحكيمُ ، المنعقُ من الكُره .



لا يكون المرءُ شيخاً
لمجرد أن شعره علاه الشيبُ .
قد يتقدّم المرءُ في السنّ ، لكنّ عمره باطلٌ .
الشيخُ هو مَنْ تحلّى بالحقّ والفضيلة والرّفقِ
وضبط النفسِ ، والتواضع ، والحكمة ، والطُّهرِ .



ليسَ بالطاعةِ والحَلْفِ ،

و لا بمزيدٍ من العِلْمِ

ليسَ بالتأمُّلِ العميقِ ، أو النومِ وحدي

أبلُغُ بهجَةَ الإِنعتاقِ التي لن يبلغَها أهلُ الدنيا.

أيها السائلُ:

لا تَطْمَئِنِّ نَفْساً ، حتى تَبُلُغَ انطفاءَ أوزارِكَ .



سورةُ السبيل
(فيها تسع آياتِ)

خيرُ السُّبُلِ هو المُثَمَّنُ .

أسمى الحقائقِ : الأربعُ .

خيرُ الفضائلِ ، الإنعتاقُ .

خيرُ الناسِ ، هو مَنْ يرى .

ها هو ذا السبيلُ

لا سبيلَ سواه يُؤدِّي إلى نقاءِ البصيرةِ .



" كلُّ مخلوقٍ فانٍ "

مَنْ أدركَ هذا ، صارَ فوقَ الألمِ .

ها هو ذا السبيلُ القويمُ .



"كلُّ الأشكالِ ، غيرُ حقيقةٍ"

مَنْ أدركَ هذا صارَ فوقَ الألمِ.

ها هو ذا السبيلُ القويمُ .



مَنْ لا يستيقظُ آنَ اليقظة

مَنْ تقاعَسَ ، مع أنه فتِيٌّ قويٌّ

مَنْ هو واهنٌ ، إرادةً وفِكراً

هذا المتعاسُ العاطلُ ، لن يجدَ سبيلَ الحكمةِ.



بالتأمل تُكتسبُ الحكمةُ .

بقلة التأمل تضيعُ الحكمةُ .

مَنْ عرفَ هذا السبيلَ المزدوجَ للتقدم والرجعةِ
فعلية أن يضع نفسه حيث تنمو الحكمةُ .



اقطعُ غابةَ الشهوات. لا الشجرةَ فقط.

الخطرُ في الغابة.

أيها السائلون :

عندما تقطعون الغابةَ ، وتقتلعون ما تحتهَا

تكونون أحراراً .



ما دامت هناك رغبةٌ ، لم تُقتَلع ، ولو ضئيلة

لرجلٍ في امرأةٍ

فسيظلُّ ذهنه عالقاً

مثلَ عجلٍ رضيعٍ بأمِّه .



اقطعْ حُبَّ النفسِ

بيدِكَ

كما تقطعُ زهرةَ اللوتسِ في الخريفِ .

افرحْ بسبيلِ السلامِ .

لقد هداكَ بوذا إلى النيرفانا .



" هنا سأعيشُ في المطرِ

هنا ، في الصيفِ والشتاءِ "

هكذا يفكرُ الأحمقُ ، ناسياً الموتَ.

الموتُ سيأتي ، ويجرفُ ذلكَ الشخصَ

الراضي بذُرِّيَّتِهِ وقطيعِهِ ،

كما يجرفُ السيلُ قريةً نائمةً .

سورة ما تفرق
(فيها ثمانى آيات)

إن كان التخلّي عن متعةٍ صغرى

يعني رؤيةَ متعةٍ كبرى

فلسوف يتخلّى الحكيمُ عن المتعةِ الصغرى

من أجل المتعةِ الكبرى.



من أراد أن يستمتعَ بإيلام الآخرين

فهو محكومٌ بأغلالِ الكرهِ

ولن ينعثقَ من الكُرهِ .



بنسيانٍ ما ينبغي فعلُهُ
وفِعْلٍ ما لا ينبغي فعلُهُ
فإن الرغباتِ الجامحةَ ستزدادُ جموحاً.
لكنّ أولئك القادرينَ على التحكُّمِ بالجسدِ
الذين لا يفعلونَ ما لا ينبغي فعلُهُ
الذين يفعلونَ ما ينبغي فعلُهُ
فإنّ شهواتِ هؤلاءِ المتحلِّينَ بالحكمةِ ستنتهي .



القديسُ يظلُّ بمنأى عن الأذى
حتى لو كانَ قتلَ أباً وأماً
وملكينِ نبيلينِ
ودمّرَ مملكةً بكلِّ أهلها.

القديسُ يظلّ بمنأى عن الأذى
حتى لو قتلَ أباً وأماً
وملكينِ ، وامرءاً شهيراً أيضاً .



تابعو غوتاما يقظونَ دوماً
وهم يجدونَ متعتهم في التأملِ ، ليلَ نهارَ .



المرءُ المؤمنُ ، الفضيلُ ، المعروفُ ، الناجحُ
محترمٌ دوماً.

الأخبارُ يشعّونَ من البعيدِ ، مثلَ جبالِ الهملايا
لكنّ الأشرارَ لا يراهم أحدٌ .
مثلَ سهامٍ أُطلقتْ في الليلِ .



مَنْ استطاعَ أن يجلسَ وحيداً

ويرتاحَ وحيداً

ويدبّرَ أمره وحيداً

فلسوفٌ يلقي السعادةَ في طرفِ الغابةِ .



سورةُ الْمُنَحَدِرِ
(فيها ستُّ آياتٍ)

مَنْ قَالَ لِحُرِّهِمْ ذُحْبٌ إِلَى النَّارِ .

كَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْمَرْءِ : وَهَلَنْ : لَمْ يَطْعَمْ .

الْإِنْتَانِ ، كَالْإِنْسَانِ ، سَوْدٌ ، بَعْدَ الْقَوْلِ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي الْأَمْرِ .

◆

كَثِيرُونَ مَنِ يَرْتَدُّونَ الْبُرْءَ الْأَسْفَرَ

عَمَّ سَيُوتُونَ .

عَلَى حَوْلٍ ، يُلْحِقُونَ إِلَى النَّارِ بِسَبَبِ كَثْرَتِهِمْ .

أَنْ يَتَلَعَّ الشَّخْصُ الْعَيْنَ كَرَّةً حَتَّى يَحْمِلَهُ حِمْلَةً خَالِيَةً

بِحُرِّهِ مِنَ النَّارِ عَلَى الصَّلْطَةِ .

◆

الطائشُ الذي يريدُ زوجةَ سواه
يكتسبُ أربعةَ أشياءَ :
الذنب . الأرق . الملامة . والنارَ أخيراً .
ثمّة ذنبٌ وطريقُ ضلالةٍ .
سرورٌ قصيرُ الأمدِ
لخائفةٍ بين ذراعي خائفٍ
وعقوبةٌ شديدةٌ من الحاكم .
لهذا ، لا تسع وراءَ زوجةِ سواك .



مثلَ قلعةٍ حدوديّةٍ
محروسةٍ جيداً من الداخلِ والخارجِ
عليك أن تحرسَ نفسك .

أولئك الذين ينجلون
مما لا ينبغي أن ينجلوا منه ،
ولا ينجلون مما ينبغي أن ينجلوا منه
هؤلاء يمشون في سبيل الضلالة.



أولئك الذين يخافون
مما لا ينبغي أن يخافوا منه ،
ولا يخافون
مما ينبغي أن يخافوا منه
هؤلاء يمشون في طريق الضلالة .



سورةُ الفيلِ
(فيها خمسُ آياتٍ)

سأتحملُ الكلامَ المؤلِّمَ

كما يتحملُ الفيلُ ، السهامَ ، في المعركةِ .

مُعظَمُ الناسِ في قلوبهم مرضٌ

لأنهم يزجونَ بفيلِ أليفٍ في المعركةِ .

الملكُ يعتلي فيلاً أليفاً .



لا تكنْ شاردَ الذهنِ

راقبْ أفكارَكَ

خَلِّصْ نَفْسَكَ من سبيلِ الضلالةِ

مثلَ فيلٍ غارقٍ في الوحلِ .



الأليفون هم خيرُ الناسِ
يتحمّلون ، صابرينَ ، الكلامَ المؤلمَ .
البغالُ جيدةٌ إن رُوِّضَتْ
كذلك جياذُ السُنْدِ ، والفَيْلَةُ ذواتُ الأنيابِ الضخمةِ
لكنَّ مَنْ يروِّضُ نفسه هو الأفضلُ
إذ أن المرءَ لن يبلغَ ، بهذه الحيواناتِ ، البلادَ غيرَ المطروقةِ
حيثُ الشخصُ الأليفُ يمضي مع طبعهِ الأليفِ .



إن وجدتَ صاحباً ذكياً يرافقكَ
ويعيشُ حكيماً وقوراً
ويقهرُ المخاطرَ ،
فامضِ معه ، بكل بهجةٍ وعقلٍ .



وإن لم تجذ صاحباً ذكياً يرافقتك
ويعيشُ حكيماً ، وقوراً
فامضِ وحدك
مثلَ ملكٍ تخلَّى عن مملكةٍ مفتوحةٍ
أو مثلَ فيلٍ في الغابة .



سورةُ السائلِ
(فيها خمسُ آياتٍ)

السائلُ الذي يصونُ لسانه
السائلُ الذي ينطقُ بالهدوءِ والحكمةِ
الذي لا يتكبرُ
الذي ينيرُ معنى الحقِّ ،
هذا السائلُ ، ما أعذبَ كلماته !



أفرغ القاربَ ، أيها السائلُ !
إن أنتَ أفرغتهُ ، انطلقَ سريعاً .
تخلصُ من الرغبةِ والكرهِ
تنلُ الحرّيةَ .



السائلُ الذي دخلَ بقلبِ مطمئنٍ
منزلاً خاوياً ،
سيفرحُ أكثرَ ، إذ يرى الحقَّ واضحاً .
إنْ عرفَ المرءُ الأصلَ في خرابِ الجسدِ
وجدَ السعادةَ والبهجةَ
اللّتينِ عرفَهُما مَنْ عرفوا الخلودَ .



لِيَعِشَ المرءُ في الحُبِّ
لِيُحْسِنَ عَمَلَهُ ،
آنذاكَ سيجدُ خاتمةَ الأسى.
وكما ينفضُ الياسمينُ أزهاره الذابلةَ
على الناسِ أن ينفضوا عنهم الشهوةَ والكُرةَ
أيها السائلون!



ارْفَعْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ .
اخْتَبِرْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ .
هكذا ستعيشُ فرحاً ، أيها السائلُ .
فالنفسُ هي سيِّدَةُ النفسِ .
النفسُ هي مُلتَجأُ النفسِ .
إذا ، رَوْضُ نَفْسِكَ
كما يَرَوْضُ تاجرٌ جواداً أصيلاً .



سورة الطاهر
(فيها ثمانى آيات)

الشمسُ تشرقُ نهاراً .
القمرُ يضيءُ ليلاً .
المحاربون تشعُّ دروعُهُم .
الطاهرُ يشعُّ بالتأملِ .
لكنَّ اليَقِظِينَ يشعّونَ ليلَ نهارَ .



مَنْ اجْتَنَبَ الْخَطَأَ ، سُمِّيَ طَاهِرًا .
مَنْ عَاشَ مَتَطَامِنًا ، سُمِّيَ مَتَقَشِّفًا .
وَمَنْ تَخَلَّصَ مِنْ أَوْضَارِهِ ، سُمِّيَ حَاجًّا .



لا يُؤذِ أَحَدٌ ، طَاهِرًا .
لا يَرُدُّ طَاهِرٌ ، الضَّرْبَةَ .
الْوَيْلُ لِمَنْ آذَى طَاهِرًا .
الْوَيْلُ مِضَاعَفًا لِمَنْ رَدَّ ضَرْبَةً .



المرءُ الذي أَسْمِيهِ طَاهِرًا
هو مَنْ لَا يَعْلَقُ بِالْمَسْرَاتِ.
كالماءِ على زهرة اللوتس .
وكحبة الخردلِ على رأسِ إبرة .



المرء الذي أسَمَّيه طاهراً

هو مَنْ يتجَنَّبُ ذوي البيوتِ ، وَمَنْ هم بلا بيوتِ .

ونادراً ما يزورُ بيتاً .

ونادرةً رغباتُهُ .



المرءُ الذي أسْمِيه طاهراً
هو المتسامحُ مع غير المتسامح.
هو المسالمُ مع العنيفِ .
هو المكتفي بين الطمّاعين.



المرء الذي أَسْمِيهِ طَاهِراً
هو مَنْ لَا يُؤْذِي مَخْلُوقاً ، ضَعِيفاً كَانَ أَوْ قَوِيّاً .
هو مَنْ لَا يَقْتُلُ أَبَداً .
وَلَا يَتَسَبَّبُ فِي مَوْتِ .



المرء الذي أسمّيه طاهراً
هو من ينطقُ ، صادقاً . نافعاً . رقيقاً .
لا يستشيرُ أحداً .



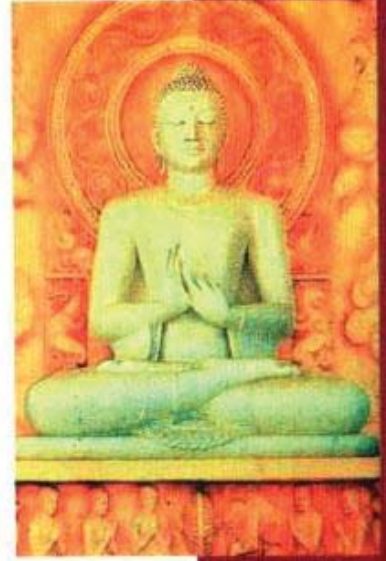
المرء الذي أسَمَّيه طاهراً
هو من يسلكُ سبيلاً تجهلهُ الآلهةُ والأرواحُ والبشرُ .
هو من انطفأتُ شهواتُهُ .
وهو القديسُ .

” تمّ النصُّ في لندن بتاريخ 22.01.2010 ”

الفهرس

- سورة الوَعْي (فيها تسعُ آياتٍ) 9
- سورة الأزهار (فيها تسعُ آياتٍ) 15
- سورة الأحمق (فيها خمسُ آياتٍ) 21
- سورة الحكيم (فيها ستُّ آياتٍ) 25
- سورة القديس (فيها أربعُ آياتٍ) 31
- سورة الآلاف (فيها ستُّ آياتٍ) 35
- سورة الحسن والرديء (فيها ستُّ آياتٍ) 39
- سورة العقاب (فيها ستُّ آياتٍ) 45
- سورة الهرم (فيها أربعُ آياتٍ) 51
- سورة العالم (فيها سبعُ آياتٍ) 55
- سورة البقطين (فيها ستُّ آياتٍ) 61
- سورة الفرح (فيها ستُّ آياتٍ) 67
- سورة السرور (فيها ستُّ آياتٍ) 73
- سورة الغضب (فيها ستُّ آياتٍ) 79
- سورة الوضر (فيها ثمانى آياتٍ) 85

- 91.....سورة العادل (فيها ستُّ آياتٍ)
- 97.....سورة السبيل (فيها تسع آياتٍ)
- 105.....سورة ما تفرَّق (فيها ثمانِي آياتٍ)
- 111.....سورة المُنحَدِر (فيها ستُّ آياتٍ)
- 117.....سورة الفيل (فيها خمسُ آياتٍ)
- 123.....سورة السائل (فيها خمسُ آياتٍ)
- 129.....سورة الطاهر (فيها ثمانِي آياتٍ)



الدامابادا

كتاب الدامابادا يضم مجموع ما قاله بوذا (٤٨٣-٥٦٢ ق.م). والمرجح أن هذه الأقوال جمعت في شمالي الهند ، في القرن الثالث قبل الميلاد ، ودوّنت أساساً في سيلان (سري لانكا) في القرن الأول قبل ميلاد المسيح. الداما ، تعني في ما تعني ، الشرع . العدل . العدالة . الطاعة . الحقيقة . بادا ، تعني : السبيل . الخطوة . القَدَم . الأساس .

نصوص الدامابادا ، انتشرت وسُجِّلت بلغة بالي ، اللغة الفقهية للبوذية الجنوبية، وصارت الكتاب الرئيس للبوذيين في سريلانكا وجنوبي شرقي آسيا .

في نقلي ما أسَمَيْتُهُ - قُرآن بوذا - كنتُ أنتقي، معتبراً حساسية لغتي وقومي العرب، وما يعتقدون، بدون أن أثلّم، ولو برهة سهو، احترامي للمعتدّ البوذّي، والنصّ.

س . ي